اترك الوسواس عن خاطرك واستريح فما المقصود حاصل

وكره البنا الكف والنسوق والعصيان وجعلها من اهل الشام الذين
باركه الله فيها للعالمين واسكنه الانبيا والمرسلين والاولياء المخلصين وحفه
بالملايكة المقربين وجعله في كفالة رب العالمين وجعل اهله على الحق ظاهرين
لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين وجعله معقل المومنين وملجا اللاجئين
سماه مشق الموصوفة في القران المبين بانها ذات قرار ومعين كذلك روي
عن سيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى لاعزاز الدين
ونصر الموحدين وقتل الكافرين وبخوطتها عند الملاحم فسطاس المسلمين
ثم قال وقد وفر الله سبحانه وتعالى حظ دمشق مما اجراه فيها من
الانهار وسلسله من مياهها خلال المنازل والديار وانبته بظاهرها
من الحبوب والثمار والازهار وجعلها موطنا لعباده الاخيار
وساق اليها صفوة الابرار قال في الجامع الصغير منزل عيسى ابن
مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق للطبراني في الكبير عن اوس
ابن اوس ومن فضايل الشام قال ابو هريرة رضي الله عنه
لاقسموا اهل الشام فانهم جند الله المقدم وقيل ان دمشق
افضل بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ومما يدل على بركتها فضيلة
اهلها كثرة ما فيها من الاوقاف على انواع القربات ومصارف الخيرات
وان مسجدها الاعظم لا يخلو في معظم الليل والنهار من قارئ للكتاب
الله تعالى او مصليا او ذاكرا او عالما او متعلما وقال زيد ابن جابر ان
سواد من ذهب وزنه ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل
المسجد اكثر من شهر لا ياتيه احد ياخذه وقيل ان في دمشق وحولها
اما كن فضيلة منها مسجدها الاعظم قال سفيان الثوري رضي الله عنه
صلاة في مسجد دمشق تعدل بثلاثين الف صلاة قال القرطبي في تفسير قوله
تعالى والتين قال هو مسجد دمشق كان بستانا لليهود فيه تين كثير

وعن

٥٥

وعن عثمان ابن ابي عاتكة قال في قبلة مسجد دمشق قبر سيدنا هود
نبي الله عليه السلام قال ابن شاكر الكتبي في تاريخ عيون التواريخ كان
ابتداء عمارة الجامع الاموي بدمشق سنة ست وثمانين وتكامل بناؤه
في السنة السادسة والتسعين من الهجرة النبوية مدة عمارته عشر
سنين على يد بانيه الوليد ابن عبد الملك ابن مروان الخليفة رحمه الله
عن المسلمين خيرا وقد كانت بنته اليونان قديما وكانوا يعبدون فيه
الكواكب السبعة وكانوا قد جعلوا ابواب دمشق سبعة ابواب على عدد
الكواكب زحل على باب كيسان لان زحل في السما السابعة والمشتري
على باب الصغير لان المشتري في السما السادسة والمريخ على باب الجابية لان
المريخ في السما الخامسة والشمس على باب شرقي فان الشمس في السما
الرابعة والزهرة على باب توما فان الزهرة في السما الثالثة وعطارد على
باب الفرديس الثاني ويسمى باب الفرج فان عطارد في السما الثانية والقمر
على باب السلامة فان القمر في سما الدنيا قال صاحب عجايب المخلوقات
الشام جعلها الله دار السلام على التابيد والدوام ومن خصايصها
انها كانت مواطن الانبيا عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش العباد
يصيبها التفاح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب والرائحة وفيها
الزجاج الذي يشبه بكل شيء رقيق فيقال عنه السنة الانام ارق من
زجاج الشام ومنها غوطتها واطيب متزه الدنيا اربع غوطة الشام
ونهر الابلة وشعب ايوان وصندسمر قند فاما الغوطة قال في الجامع
الصغير من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فسطاس المسلمين يوم
الملحمة الكبرى بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير
منازل المسلمين يومئذ لاحد في سنده عن ابي الدرداء قال صاحب كتاب
المسالك لها ذكر في اقاليم عديدة ومدينتها دمشق قام الشام بكسر الدال